



عبد العزيز الحماد

ملحمة فن على القماش والخشبة

حَدِيثُ السُّعُودِيَّةِ - رنيم الحجيلي

برز اسم عبدالعزيز الحماد كواحد من أعمدة الثقافة والفن والتعليم في المملكة، ومثل روحاً مبدعة تجسدت في لوحات فنية خالدة وأداء درامي ساحر، تاركاً بصمة إبداع في تاريخ الفن السعودي.

لقد كان الحماد رائداً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث أسس لحركة فنية متكاملة، وساهم في صياغة هوية الدراما والفن التشكيلي السعودي بأسلوبه الفريد ورؤيته الثاقبة.

انطلقت رحلة الحماد الفنية من معهد التربية الفنية بالرياض عام 1963، حيث اكتشف شغفه بالفنون التشكيلية، وتعلم أصولها بإتقان، ولم يكتفِ الحماد باللوحة والريشة، لأن المسرح والتمثيل كانا هاجسه وجزءاً لا يتجزأ من روحه الإبداعية.

منذ سنوات دراسته الأولى، أظهر حباً عميقاً للتمثيل، ليصبح لاحقاً أحد أبرز الوجوه التي أثرت المشهد الفني السعودي، وإلى جانب إبداعه الفني، كان الحماد معلماً ملهماً، سعى إلى بناء مستقبل أكثر إشراقاً عبر نشر الفن والعرفة، وبينما كان يؤدي دوره كمعلم، استمر في تطوير موهبته الفنية،



ليصبح واحداً من أوائل السعوديين الذين تركوا بصمة واضحة في الدراما التلفزيونية. وفي عام 1968، قدم الحماد أول أعماله التلفزيونية «الوجه الآخر»، الذي أُلّفه وأخرجه بنجاح كبير، كما شارك في المسلسل التونسي «عمارة العجائب»، ليؤكد حضوره على الساحة الفنية العربية، ولم يقتصر إبداع الحماد على التلفزيون، بل استهوته الإذاعة أيضاً، فكتب وأدى بطولة مسلسل «سواليف الناس»، الذي حقق رواجاً واسعاً لدى الجمهور.

كان الحماد عضواً بارزاً في وزارة الثقافة والفنون، ولعب دوراً محورياً في دعم وتطوير المشهد الفني في المملكة، وبفضل جهوده المستمرة، أصبح اسمه مرادفاً لنهضة الفن السعودي الحديث.

تميّز الحماد بأدائه الدرامي العميق والعفوي، وبلمساته الفنية المؤثرة في الفن التشكيلي، لقد كان رائداً أسس للحركة التشكيلية السعودية، وترك بصماته على القماش، تماماً كما فعل على الشاشة والخشبة، محدثاً نقلة نوعية في المشهد الفني. برحيل عبدالعزيز الحماد، فقدت الساحة الفنية قامة شامخة، لكن إرثه الثقافي والفني سيظل شاهداً على عبقرية فنية أثّرت بعمق في تاريخ الفن السعودي، وستظل مصدر إلهام للأجيال القادمة.

